أنواع الاختبارات المستعملة في تقويم النمو اللغوي لدى طلبة الصفوف الأربعة الأولى من التعليم الأساسي في الأردن

إعداد
الدكتور عبدالله زيد الكيلاني
جامعة عمان العربية

الخميس 20 ذو القعدة 1431هـ الموافق 28 تشرين الأول 2010م

التباين بين الأطفال في مهارات اللغة ومعدلات نموها:

- هناك مجموعة من العوامل التي يمكن أن يكون لها تأثير بعيد المدى على النمو اللغوي عند الأطفال، وتشمل عوامل بيئية وعضوية واجتماعية.
- من آثار هذه العوامل اتساع الفروق في الكفايات اللغوية بين الأطفال، والتباين في معدلات النمو لمكوّنات اللغة، لعل أوضحها التباين بين القدرة على استيعاب المسموع (اللغة الاستقبالية)، والقدرة على إنتاج اللغة (في مفرداتها وتراكيبها)؛ وهذه ظاهرة عامة يبررها أن متطلبات إنتاج الكلام تفوق متطلبات استيعابه.
- من هنا تبرز أهمية تقويم النمو اللغوي بأبعاده المختلفة، وتستخدم لذلك أساليب اختبارية وغير اختبارية متنوعة.

أغراض تقويم النمو اللغوي عند الأطفال:

- تعرّف الأطفال الذين هم دون مستوى أقرانهم في جوانب من الأداء اللغوي.
- تعرّف جوانب القوة والضعف عند الأطفال في مهارات اللغة المختلفة.
- متابعة مدى التقدم المتحقق عند الأطفال في البرامج العلاجية التي تطبق على من يعانون من صعوبات في اللغة.
- قياس مستوى الأداء اللغوي في الدراسات والبحوث التي تتناول لغة الأطفال.

نموذج لمقياس تقدير في تقويم الأداء اللغوي:

- تستخدم مقاييس التقدير في تقويم مستوى الأداء اللغوي لدى الأطفال في مهارات أساسية من نوع: الاستيعاب السمعي، المفردات، الطلاقة اللغوية، النطق، التركيب (النحو والصرف). هنا يلاحظ المقدّر سلوك الطفل اللغوي، في موقف يستثير استجابته اللفظية، ويسجل تقديراته لمستوى الأداء في خمس درجات تأخذ القيمة 1 لأدنى مستوى أداء والقيمة 5 لأعلى مستوى يمثل الأداء اللغوي السليم.

1. تقويم الاستيعاب السمعي (في مقياس التقدير):

التقدير	الاستجابة
1	لا يستوعب محادثة بسيطة.
2	يجد صعوبة في فهم الكلام المسموع، يمكن أن يستوعب كلاما له.
3	له صفة اجتماعية عندما يحكى ببطء ويكرر عدة مرات.
4	يستوعب معظم ما يقال إذا قيل ببطء مع التكرار.
5	يستوعب كل ما يقال من الكلام العادي، وقد يحتاج أن يعاد الكلام على مسامعه أحيانا.
6	يستوعب كل ما يقال في حديث عادي في غرفة الصف وخارجها.

2. تقويم الطلاقة (في مقياس التقدير):

التقدير	الاستجابة
1	يتلكأ في الكلام، ويتوقف عند مقاطع ومواقع مما يجعل متابعة الحديث معه مستحيلة.
2	يتردد، يلجأ إلى السكوت لضيق إمكاناته اللغوية.
3	كثيرا ما يتوقف أثناء الكلام بحثا عن التعبير المناسب.
4	كلامه في غرفة الصف وخارجها تغلب عليه الطلاقة، وقد يتوقف في أحيان قليلة بحثا عما يريد أن يعبر عنه.
5	يتكلم بطلاقة ويسر وسهولة بدون أية معاناة.

3. تقويم المفردات (في مقياس التقدير):

التقدير	الاستجابة
1	مفردات الطفل محدودة لدرجة تجعل التحدث معه مستحيلا.
2	يخطئ في استعمال المفردات، ويبدو أنه يجد صعوبة في استيعاب الكلام المسموع.
3	كثيرا ما يستعمل المفردات الخطأ (في غير مكانها) عموما مفرداته محدودة.
4	أحيانا يستعمل مصطلحات غير مناسبة في السياق، يلجأ إلى إعادة صياغة الجمل بحثا عن المفردات المناسبة.
5	يستخدم المفردات والتعابير الاصطلاحية بشكل سليم.

4. تقويم النطق (في مقياس التقدير):

التقدير	الاستجابة
1	لديه مشكلة اضطراب في النطق لدرجة يصبح فيها كلامه غير مفهوم.
2	يصعب فهم كلامه لما يعانيه من مشكلات في النطق مما يضطره أن يعيد كلامه حتى يفهمه الآخرون.
3	مشكلة النطق عند الطفل تلفت انتباه السامع في محاولة فهم ما يريد الطفل أن يعبر عنه.
4	كلامه مفهوم عموما، لكن السامع قد يلاحظ فيه لكنة أو لحن أحيانا.
5	يتميز بسلامة النطق، ومراعاة الوقف في المواقع التي تتطلبه.

تقويم التركيب اللغوي (النحو والصرف) (في مقياس التقدير):

التقدير	الاستجابة
1	يخطئ في قواعد اللغة والتركيب لدرجة يصبح كلامه معها غير مفهوم.
2	الأخطاء في القواعد والتركيب تجعل من الصعب فهمه فيضطر إلى إعادة صياغة الكلام في نمطية مكررة.
3	تتكرر عنده أخطاء قي القواعد والتركيب تجعل من الصعب فهمه، في بعض الأحيان.
4	أحيانا يخطئ في القواعد والتركيب، لكنه يظل مفهوما.
5	يلتزم في كلامه بقواعد اللغة والتركيب السليم.

نموذج لأسلوب الملاحظة في تشخيص وتقويم مهارات لغوية:

1. المهارة: الاستقبال السمعي

أمثلة لأهداف التقويم: التحقق من سلامة السمع ؛ التعرّف على فترة الانتباه عند الطفل؛ التعرف على مستوى النشاط عند الطفل: طبيعي أم مفرط؟.

أمثلة لسلوك الملاحظة: الاستجابة للمثيرات السمعية باللفظ أو الحركة فترة الانتباه لصوت مستمر أو مثيرات طارئة؛مستوى النشاط في مواقف متنوعة.

أمثلة للتشخيص المحتمل : قصور جزئي في السمع، أم السمع طبيعي؛ فترة الانتباه قصيرة أم طبيعية ؛ هل لدى الطفل نشاط زائد، وهل يتشتت انتباهه بسرعة عند حدوث أي تغيّر في البيئة، أم أن الطفل مستقر ومستوى نشاطه طبيعي؟.

2. المهارة: الاستيعاب السمعي

أمثلة لأهداف التقويم : تقويم قدرة الطفل في التعرّف على خصائص الأصوات من حيث الدرجة والشدة والنوع ؛ تقويم القدرة على تمييز أصوات اللغة ؛ تقويم القدرة على التعرّف على معاني الكلمات والتعابير المنطوقة...

أمثلة لسلوك الملاحظة: عند عرض أصوات مختلفة يعطي الطفل استجابة تعبر عن الاختلاف في الشدة أو الدرجة أو النوع ؛ استجابة الطفل تعبّر عن تعرّفه على أصوات معينة عند سماعه كلمات تبدأ بحرف معيّن...

أمثلة للتشخيص المحتمل : يميّز خصائص الأصوات بمستوى جيّد، أو متوسط، أو ضعيف؛ تقدير لقدرة الطفل على التمييز بين أصوات الأحرف...

3. المهارة: الاستجابة اللفظية للمثيرات السمعية:

أمثلة من أهداف التقويم: تقويم القدرة على الاستجابة اللفظية للمثيرات السمعية؛ تقويم التعبير اللفظي القائم على استيعاب الموقف وإدراك بعض العلاقات الأساسية فيه؛ تقويم مستوى الطلاقة اللفظية...

أمثلة لسلوك الملاحظة: الاستجابة اللفظية بتسمية أشياء أو صور؛ يعبر تعبيرا لفظيا، إنشائيا، يتضمن إدراكا لمفاهيم وعلاقات في الموقف.

أمثلة للتشخيص المحتمل: سعة مفردات الطفل ؛ كم يخطئ في تسمية الأشياء؛ هل يكشف تعبيره اللفظي عن إدراك سليم لمفاهيم وعلاقات في الموقف؛ ما مستوى طلاقته اللفظية؟...

4. **المهارة** : **الذاكرة السمعية**:

أمثلة لأهداف التقويم: تقويم سعة الذاكرة الآنية لمعلومات سمعية متفاوتة في الطول؛ تقويم سعة الذاكرة بعيدة المدى لمعلومات متفاوتة...

5. **المهارة: حدة الإبصار:**

أمثلة لأهداف التقويم: التحقق من القدرة على تمييز الأشياء في المجال البصري على مسافة معقولة بدون عناء...

6. المهارة: التآزر البصري، وتتبع المرئيات

أمثلة لأهداف التقويم : التحقق من القدرة على تتبع الأشياء المرئية، مع توافق في حركة العينين...

مهارات لغوية أخرى يتم تقويمها في نموذج أسلوب الملاحظة

7. التمييز البصري للشكل؛ 8. التآزر البصري الحركي.

9. التكامل البصري الحركي؛ 10. سلامة النطق.

11. المهارات الحركية في القراءة والكتابة.

12. المهارات الاستقبالية للغة؛ 13. المفاهيم؛ 14. التعبير.

15. التحليل الصوتي والتركيب؛ 16. القراءة والاستيعاب.

17. الكتابة والإملاء... الخ.

الأساليب الاختبارية في تقويم المهارات اللغوية

- تعتبر الأساليب الاختبارية الأكثر موضوعية في تقويم الأداء اللغوي. ويمكن فيها الحصول على تقديرات كمية، يعبّر عنها بقيم عددية.
- تتنوع الأساليب الاختبارية حسب طبيعة المهارة اللغوية؛ فمتطلبات تقويم الأداء اللفظي والنطق، مثلا، تختلف عن متطلبات الاستيعاب القرائي أو التعبير الكتابي.
- كذلك تختلف الأساليب الاختبارية باختلاف الفئة العمرية، أو المستوى الدراسي للمفحوصين؛ فالمهارات اللغوية ومتطلبات الأداء اللغوي أكثر تركيبا لدى الكبار مما هي لدى الأطفال.

نموذج للأساليب الاختبارية: اختبار القراءة العربية – المتعدد المستويات

- في محاولة للملاءمة بين الصيغ والمواقف الاختبارية المتنوعة، وبين متطلبات تقويم موضوعي للأداء اللغوي فقد تم إعداد "اختبار القراءة العربية، المتعدد المستويات" للصفوف الابتدائية الأربعة الأولى.
- تولى كاتب هذه الورقة، مع فريق من المتخصصين إعداد هذا الاختبار، وتطبيقه في عينات من طلبة الصفوف الأربعة كجزء من متطلبات تقويم مشروع مسلسل "المناهل" بإشراف مركز الاختبارات التربوية (ETS)، وبالتعاون مع برنامج المساعدات الأمريكي (USAID).

اختبار القراءة العربية (المتعدد المستويات):

- تألّف الاختبار من 160 سؤالا موضوعيا، من نوع أسئلة الاختيار من عدة أبدال، تناولت مهارات لغوية أساسية في القراءة والكتابة والاستيعاب والتعبير.
- وزعت الأسئلة في ثمانية اختبارات فرعية تتدرّج فيها المهارات اللغوية في مستوى الصعوبة والتركيب.
- نُظّم تطبيق الاختبارات بحيث تعطى الاختبارات الأدنى صعوبة وتركيبا في الصفوف الدنيا، والأعلى صعوبة وتركيبا في الصفوف العليا، في مدى الصفوف الأربعة الأولى.

أمثلة من فقرات اختبار القراءة العربية المتعدد المستويات:

مثال (1): الهدف: تعرّف أصوات اللغة/ مستوى الصف الأول؛ "ضع الإشارة على الكلمة التي فيها صوت الحرف **ظاء**" **حظر، حدر، حذر حضر.**

مثال(2): الهدف: تعرف صوت الحرف وشكله/ الصف الأول "ضع الإشارة على الكلمة التي فيها الحرف **كاف**" **حال، خال، حاك جال.**

مثال (3): الهدف: تعرّف معنى وظيفي للكلمة/ الصف الأول "ضع الإشارة على الكلمة التي تدل على شيء **يصنع من الخشب** " **المسمار ، الإبرة الدبوس ، الطاولة.**

مثال(4): "ضع الإشارة على الكلمة التي تدل على **صوت الكلب**" **مواء، زئير، نباح، رغاء.**

مثال (5) الهدف : تمييز الكلمة من سماع لفظها / الأول والثاني "ضع الإشارة على كلمة **خيّال**" **خيال، خيّال، خيل، خيول.**

مثال (6) الهدف : تعرّف علامات الترقيم/ مستوى الأول والثاني "ما علامة الترقيم المناسبة لجملة: **أين وضعت الحقيبة**". ؟، !.

مثال (7) الهدف: تعرّف صيغ نحوية – صرفية/ الأول والثاني "ضع الإشارة على الكلمة المناسبة للفراغ في الجملة" **أنت..... الدرس. تفهمُ، يفهمُ، نفهمُ، تفهمين.**

مثال (8): "ضع الإشارة على الكلمة المناسبة للفراغ في الجملة" **أُحبُ..... أتعلَمَ. أن، لم، لن، ما.**

مثال (9) الهدف: تعرّف الكلمة التي تدل على صورة (مستوى الصفوف 2، 3، 4) "ضع الإشارة على الكلمة التي تدل على الصورة " **صورة جزرة: حرز ، جزر، خرز، حزر.**

مثال (10) الهدف : تعرف الصورة التي تدل على كلمة (مستوى الصفوف 2،3،4) "ضع الإشارة على الصورة التي تدل على الكلمة" **يسبح، صورة، صورة، صورة، صورة، عصفور، سمكة، كلب، ولد يركض.**

مثال (11) الهدف : تعرّف التعابير الاجتماعية (الصفوف 2-4) **عندما تزور شخصاً عاد من سفره تقول.... (عيد سعيد) ، (شفاك الله) (سُلِمتْ يداك) ، (الحمد لله على السلامة).**

مثال (12) الهدف: تعرّف صيغ نحوية وصرفية "الكلمة التي يخالف أصلها الكلمات الأخرى هي...." **كتبَ، كاتب، كتاب، بَكَتْ.**

مثال (13) الهدف: تكوين الجمل، وتعرّف الدلالة للتراكيب اللغوية. (مستوى الصفين 3، 4) "**حضر الطلاب إلاَ خالدا** " تعني - **حضر خالد والطلاب لم يحضروا:**

- **لم يحضر خالد والطلاب حضروا.**
- **لم يحضر خالد والطلاب لم يحضروا.**
- **حضر خالد والطلاب حضروا.**

التعليقات والمناقشات

- أحد الحاضرين:

تمنَّى على الأستاذ الكيلاني لو تناول في بحثه تقييم أدوات التقويم المستخدمة ومدى الحاجة إلى تطويرها، ومجالات تدريس اللغة العربية في هذه المرحلة.

- أ. د. يعقوب الحلو:

يرى أنه لا يجوز استخدام مصطلح التقويم كمرادف للتقييم، فالتقييم هو القياس. والتقويم هو القياس ثم العلاج، فأي مهارة تخضع للتقويم لا بُدَّ من تقييمها أولاً أي: قياسها وتشخيصها، ومن ثم تقويمها (معالجتها وتصميمها وتطويرها)، ويطالب المجمع باعتماد هذا الفرق بين المصطلحين وتعميمه وتطبيقه.

وهكذا الحال بالنسبة لمصطلحي الأسلوب والطريقة، فالأساليب ليست الطرائق والاستراتيجيات، وإنما هي الكيفية التي تستخدم فيها الطرائق والاستراتيجيات.

وفيما يخص أبعاد المهارات يرى أنه عند قياس المهارات اللغوية يجب عدم الاقتصار على قياس الأداة، وإنما لا بد من قياس المعرفة ثم القيم والاتجاهات المرتبطة بها.

- رد د. عبدالله زيد الكيلاني:

فيما يخص تعريف بعض المصطلحات يقول: إن كلمة تقييم غير موجودة في معاجم اللغة. وقد عرَّفت المعاجم مصطلح "التقويم" بمعنيين أحدهما: إصلاح الاعوجاج والآخر اصطلاحي بمعنى: تقدير القيمة أو الثمن، وإصدار أحكام بدلالة معايير.

والقياس أداة التقويم، فإن أردنا تقويماً كميَّاً نستعمل القياس، فيُصبح التقويم كميَّاً وهو أكثر دقة من التقويم النوعي المستند إلى ملاحظات نوعية.

وهناك نوع من الالتباس بين معيار ومستويات الأداء، فالتقويم يكون بدلالة معايير أو ما يسمى مستويات الأداء أو الإتقان؛ وبعض المنظرين في مجال التقويم يميزون بين المستوى الإتقاني الذي ينبغي أن يصل المتعلم إليه، والذي يمكن تحديده بقيم عددية أو قيم تدل على الكم، وبين المعيار الذي هو عبارة عن وصف للأداء المطلوب أو النتاجات المرغوب فيها.